الصديق رضي الله عنهما رماه بسهم ابو محجن وطاوله ذلك الجرح الي ان مات به في خلافة ابيه ورثته
زوجته عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل وكان يحبها حبا شديدا امر عليه ابوه يوم الجمعة وهو ي
يلاعبها وقد صلي الناس فقال عبد الله اوجع الناس فسمعه ابوه فقال اشغلتك عن الصلاة.
لا جرم لا تبرحن حتي تطلقها فطلقها ثم تغيب عبد الله بسبب طلاقها فاطلع عليه ابوه يوما فسمعه
يقول ابياتا منها هذا البيت

فلم ار مثلي طلق اليوم مثلها * ولا مثلها في غير جرم تطلق

فقال له يا عبد الله راجع عاتكة فقال لابيه قد فعلت وكان معه غلام مملوك فقال للغلام انت
حر لوجه الله اشهد اني قد راجعت عاتكة فلما مات رضي الله عنه رثته بقولها في ابيات

اليت لا تنفك عيني حزينة * عليك ولا ينفك جلدي اغبرا

ثم تزوجها سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما اعرس بها قال له سيدنا علي كرم الله وجهه
اتاذن لي ان اكلم عاتكة فقال لا عليك كلمها فقال لها علي كرم الله وجهه انت القايلة

اليت لا تنفك عيني قريرة * عليك ولا ينفك جلدي اصفرا

فقالت لم اقل هكذا وبكت وعادت الي حزنها فقال له عمر رضي الله عنه يا ابا الحسن ما اردت
الا افسادها علي فلما قتل عمر رضي الله عنه رثته بابيات منها

من لنفس عادها احزانها * ولعين شفها طول السهد
جسد لفف في اكفانه * رحمة الله علي ذاك الجسد

ثم تزوجها الزبير رضي الله عنه فلما قتل رثته بابيات منها تخاطب قاتله بها وتذمه

ثكلتك امك ان قتلت لمسلما * حلت عليك عقوبة المتعمد

ثم خطبها سيدنا علي كرم الله وجهه فقالت له لم يبق للاسلام غيرك وانا انفس لك عن القتل
ومن ثم قيل من احب الشهادة فعليه بعاتكة وعند منصرفه صلي الله عليه وسلم من ذلك
اي و بينما هو يسير ليلا بوادي بقرب الطايف اذ غشي سدرة في سواد الليل وهو في وسن النوم
فانفرجت السدرة له نصفين فمر صلي الله عليه وسلم بين نصفيها وبقيت منفرجة علي حالها اي وعند
انحداره صلي الله عليه وسلم الي الجعرانة لقيه سراقة وهو واضع الكتاب الذي كتبه له صلي الله عليه
وسلم عند الهجرة بين اصبعيه وينادي انا سراقة وهذا كتابي فقال صلي الله عليه وسلم هذا يوم وفاء
ومودة ادنوه فادنوه منه وساق اليه الصدقة وساله عن الضالة من الابل ترد حوضه الذي
ملاه لابله هل له في ذلك من اجر فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم نعم في كل ذات كبد حرا اجر
وعند وصوله صلي الله عليه وسلم الي الجعرانة احصي السبي وكان ستة الاف راس والابل اربعة
وعشرين الفا والغنم اكثر من اربعين الفا واربعة الاف اوقية فضة فاعطي صلي الله عليه وسلم المولفة
اي من اسلم من اهل مكة فكان اولهم ابو سفيان بن حرب رضي الله عنه اعطاه اربعين اوقية ومائة
من الابل فقال ابني يزيد ويقال له يزيد الخير فاعطاه كذلك فقال ابني معاوية فاعطاه كذلك
فاخذ ابو سفيان رضي الله عنه ثلاثمائة من الابل ومائة وعشرين اوقية من الفضة فقال بابي انت
وامي يا رسول الله لانت كريم في الحرب والسلم اي وفي لفظ لقد حاربتك فنعم المحارب كنت وقد سالمتك
فنعم المسالم كنت هذا غاية الكرم جزاك الله خيرا واعطي حكيم بن حزام رضي الله عنه مائة من الابل
فساله مائة اخري فاعطاه اياها اي وفي الامتاع وساله حكيم بن حزام مائة من الابل فاعطاه ثم
ساله مائة فاعطاه ثم ساله مائة فاعطاه وقال له يا حكيم هذا المال خضر حلو من اخذه بسخاوة نفس

بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي ياكل ولا يشبع واليد العليا خير من
اليد السفلي فاخذ حكيم المائة الاولي وترك ما عداها اي وقال له يا رسول الله والذي بعثك بالحق
لا ارزا احدا بعدك شيا حتي افارق الدنيا فكان ابو بكر رضي الله عنه يدعو حكيما ليعطيه العطا فيابي
ان يقبل منه شيا ثم ان عمر رضي الله عنه دعاه ليعطيه فابي ان يقبله فقال يا معشر المسلمين اني اعرض عليه
حقه الذي قسم الله له من الفي فيابي ان ياخذه واعطي صلي الله عليه وسلم الاقرع بن حابس مائة من
الابل واعطي عيينة مثله واعطي العباس بن مرداس اربعين من الابل فقال في ذلك شعرا اي يعاتب
صلي الله عليه وسلم حيث فضل الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن عليه بقوله

اتجعل نهبي ونهب العبيد * بين عيينة والاقرع — يعني فرسه
فما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس في مجمع
وما كنت دون امري منهما * ومن تضع اليوم لا يرفع

فاعطاه صلي الله عليه وسلم تمام المائة اي وفي رواية انه قال اقطعوا عني لسانه وفي الكشاف انه صلي الله
عليه وسلم قال يا ابا بكر اقطع لسانه عني واعطه مائة من الابل هذا كلامه وحينيذ يتوقف في قولهم
فظن ناس انه صلي الله عليه وسلم امر ان يمثل به وفزع منه ايضا لذلك فاتي به الي الغنايم وقيل له خذ
منها ما شيت فقال انما اراد رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يقطع لساني بالعطا فكره ان ياخذ منها
شيا فبعث اليه رسول الله صلي الله عليه وسلم حلة وفي رواية قال له رسول الله صلي الله عليه وسلم
مائة وروي بدل فما كان حصن ولا حابس فما كان بدر ولا حابس وهو صحيح ايضا لان بدر
جد حصن ابو ابيه فانتسب تارة الي ابيه حصن وتارة الي جد ابيه بدر فان عيينة بن حصن ابن
حذيفة بن بدر وفي كلام بعضهم كانت المولفة ثلاثة اصناف صنف يتالفهم رسول الله صلي الله
عليه وسلم ليسلموا كصفوان بن امية وصنف ليثبت اسلامهم كابي سفيان بن حرب وصنف لدفع شرهم
كعيينة بن حصن والعباس بن مرداس والاقرع بن حابس لكن في رواية قيل يا رسول الله اعطيت
عيينة بن حصن والاقرع بن حابس مائة مائة وتركت جعيل بن سراقة فقال اما والذي نفس محمد بيده
لجعيل بن سراقة خير من طلاع الارض كلهم مثل عيينة والاقرع ولكني تالفتهما ووكلت جعيل بن سراقة
الي اسلامه وتقدم ان جعيلا هذا كان من فقرا المسلمين وكان رجلا صالحا ذميما قبيحا وهو الذي
تمثل الشيطان بصورته يوم احد وقال ان محمدا قد مات وجاء اني لاعطي الرجل وغيره احب
الي منه خشية ان يكب في النار علي وجهه وقال صلي الله عليه وسلم ان من الناس ناسا نكلهم
الي ايمانهم منهم فرات بن حيان واعطي صفوان بن امية ما تقدم ذكره وهو جميع ما في الشعب
من غنم وابل وكان مملوا وكان ذلك سببا لاسلامه كما تقدم اقول في كلام ابن الجوزي رحمه الله
اعلم ان دفع للمولفة لكونهم قوما تالفوا في بدا الاسلام ثم تمكن الاسلام في قلوبهم فخرجوا بذلك عن حد
المولفة وانما ذكرهم العلما في المولفة اعتبارا ببداية احوالهم ومنهم من لم يعلم من حسن الاسلام
والظاهر بقاوه علي حالة التالف ولا يمكن ان يفرق بين من حسن اسلامه وبين من لم يحسن اسلامه
لجواز ان يكون من ظننا به انه علي حالة قد تلف اذ الانسان قد يتغير عن حاله ولا ينقل الينا امره
فالواجب ان نظن بكل من نقل عنه الاسلام خيرا اوفي نجا. عن انس رضي الله عنه كان الرجل ياتي
النبي صلي الله عليه وسلم فيسلم لشي يعطاه من الدنيا فلا يمسي حتي يكون الاسلام احب اليه من الدنيا
وما فيها هذا كلام ابن الجوزي والعباس ابن مرداس اسلم قبل الفتح بيسير وكان ممن حرم الخمر علي نفسه
في الجاهلية والله اعلم ولا زال صلي الله عليه وسلم يعطي الرجل ما بين مائة وخمسين من الابل اي وذلك